تاريخ ارسال المقال:2018/11/21	تاريخ القبول: 2018/12/23	تاريخ النشر:2019/03/01

القربان في الديانة اليهودية

هديل علي قاسم

المديرية العامة لتربية ديالى . وزارة التربية العراقية

ملخص البحث:

تعد القرابين أحدى الشعائر المهمة في مختلف الأديان ، وقدمت كل شعوب الأرض قرابينها إلى الإله لنيل الرضا وتجنب الغضب وما يجره هذا الغضب عليها من ويلات. واليهودية كباقي الأديان عرفت القرابين وكرست لها مساحة مهمة من نصوص التوراة ، حيث فصلت أنواع القرابين ومناسبات تقديمها والشروط الواجب توفرها فيها ، وكذلك بينت الطقوس التي ترافق تقديمها . لذا يقوم هذا البحث على دراسة القرابين في التوراة ، وما هي أنواعها وخصائصها ويف كان توظيفها الديني بالنسبة للكهنة والأحبار .

كلمات مفتاحيه: (اديان ، عقائد ، تشريعات ، عبادات)

Research Summary:

Sacrifices are one of the most important rituals in the various religions. All the peoples of the earth offered their offerings to God for satisfaction and to avoid anger. In it, as well as the rituals that accompany their presentation. Therefore, this study is based on the study of offerings in the Torah, and what are their types and characteristics, and in what was their religious employment for priests and inks.

Key words (Religions, doctrines, legislation, worship)

المقدمة

عرف الإنسان منذ فجر البشرية القرابين على اختلاف أنواعها ، واقترن القربان بالسعي لاسترضاء الإله وكسب وده ونيل رحمته ، وكانت تعتبر وسيلة لدرء غضب اللاهة المتمثل بشكل زلزال أو فيضان أو غيره من الظواهر الطبيعية التي حيرت العقل البشري البدائي فراح ي عزوها إلى الغضب الإلهي . نمت فكرة القربان وتطورت وعرفتها كل شعوب الأرض وكل الديانات ، السماوية منها والوضعية ، و مارست كل امة هذه الشعيرة بشكل يتلاءم وبنائها الفكري والعقائدي . واليهودية كغيرها من الأديان عرفت القرابين منذ بدايتها الأولى وقدم أنبياء بني إسرائيل الكثير من القرابين لله والتي ارتبطت بإحداث مهمة في تاريخهم.

ويقوم هذا البحث على دراسة القربان في الديانة اليهودية ، حيث يحتوي البحث على اربع مباحث رئيسة ، فالمبحث الاول (تعريف القربان في اللغة والاصطلاح) ، اما المبحث الثاني فكان (القربان عند اليهود) واحتوى على مطلبين المطلب الاول (انواع القرابين) ، والمطلب الثاني (شروط القرابين) ، وكان المبحث الثالث (ادلة من التوراة توجب القربان) ، وأخير المبحث الرابع (طقوس تقديم القرابين) ، يليه المصادر والمراجع .

المبحث الاول / تعريف القربان لغتاً واصطلاحا

المطلب الاول / القربان للغة

قَرِبَان : مصدر قرب : القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد . يقال قرب يقرب قربا . وفلان ذو قرابتي ، وهو من يقرب منك رحما . وفلان قريبي ، وذو قرابتي . والقربة والقربى : القرابة. ومن باب : قربان الملك وقرابينه : وزراؤه وجلساؤه . وفرس مقربة ، وهي التي ترتاد وتقرب ولا تترك أن ترود . قال ابن دريد : إنما يفعل ذلك بالإناث لئلا يقرعها فحل لئيم [1].

قرب : بالضم (قربا) بضم القاف أي دنا . وإنما قال الله تعالى : إن رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل : قريبة لأنه أراد بالرحمة الإحسان ، و (قربه) بالكسر (قربانا) بكسر القاف أي دنا منه . و (القربان) بضم القاف ما تقربت به إلى الله تعالى تقول : (قربت) لله (قربانا) . و (تقرب) إلى الله بشيء طلب به القربة عنده . واقترب الوعد " تقارب ". وشيء مقارب بكسر الراء أي وسط بين الجيد والرديء [2].

جاء في لسان العرب : والقربان بالضم : ما قرب إلى الله عز وجل . وتقربت به تقول منه : قربت لله قربانا . وتقرب إلى الله بشيء ، أي : طلب به القربة عنده تعالى . وفي التنزيل العزيز : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا)[3] .وقال في موضع آخر : إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار . وكان الرجل إذا قرب قربانا سجد لله ، فتنزل النار فتأكل قربانه فذلك علامة قبول القربان ، وهي ذبائح كانوا يذبحونها .الليث : القربان ما قربت إلى الله تبتغي بذلك قربة ووسيلة . وفي الحديث صفة هذه الأمة في التوراة : قربانهم دماؤهم [4].

القربان مصدر قرب يقرب ، أي : يتقربون إلى الله بإراقة دمائهم في الجهاد . وكان قربان الأمم السالفة ذبح البقر والغنم والإبل . وفي الحديث : الصلاة قربان كل تقي ، أي : إن الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله تعالى، أي : يطلبون القرب منه بها [5].

المطلب الثاني / تعريف القربان في الاصطلاح

القربان –: هو عبارة عن هدية يتقرب بها الشخص للإله رجاء قضاء حاج يريدها ، أو للشكر والاعتراف بعون حصل علي ه الشخص قبل تقديمها ، أو هو ما يتقرب به من ذبيحة وغيرها من أعمال البر والطاعة [6] . وتَقرب العبد إلى الله تعالى هو بالأفضال عليه والفيض لا بالمكان .والقربان في اللغة ا لعبرية (קרבן) ، وقد ورد هذا اللفظ ٨٠ مرة في العهد القديم [7].

والقربان : كل ما يتقرب به إلى الله – عز وجل – ، وجمعه : " قرابين " ، كالرهبان والراهبين [8] . هو كل ما يتقرب به الى الله تعالى من طاعة ونسيكه ، والجمع قرابين [9] .

وقيل : اسم لما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة ، او غيرها ، فكل ما يتقرب به الى الله تعالى ، فهو قربان [10].

المبحث الثاني / القربان عند اليهود

وتقربت كل امة إلى إلهها بنوع خاص من القرابين استرضاء لله واستدراراً لعطفه ورحمته ، وكان الإنسان البدائي يقدم القرابين لكل ظاهرة طبيعية يخشاها لأنه كان يتصور إن الزلزال والفيضان والعواصف ما هي إلا انعكاس لغضب الآلهة فيبادر بتقديم القرابين لها حتى ترضى وتكف أذاها عنه . وكان العراقيون القدماء يظنون إن ارتكاب الخطايا والذنوب ينجم عنه أضرار جسيمة سواء على المدينة التي يقترف أهلها الذنوب أو على الشخص المخطئ فقد كانت الآلهة تتخلى عن المدينة المذنب ة ويتخلى عنها إلهها الحامي الرئيس أيضا ، فتكون بذلك عرضة للكوارث والويلات وتسلط الأعداء عليها . وتبقى المدينة ملعونة إلى أن يتم استرضاء الآلهة بإقامة الشعائر وتقديم القرابين وتلاوة الابتهالات والأدعية من الملك ممثلاً عن المدينة ومن أفراد الشعب أيضا [11] .

وقد عرف اليهود تقديم القرابين لإلههم ، وأفرطوا في هذا ال مجال كنوع من العبادة ، فلم تعرف امة أو ديانة في تاريخ عبادتها قد بلغت ما بلغه اليهود في المغالاة بالقرابين ، وليس هذا الإفراط من قبيل الطاعة بل كونها وظفت من قبل الكهنة توظيفاً دينياً جعل العامة يرون إن الغفران مرتبط به ، بينما الهدف هو زيادة في جلب الثراء الشخصي للكهنة ورجال الدين [12].

المطلب الاول / انواع القرابين

وتحتوي الديانة اليهودية على عدة انواع من القرابين هي–:

1 القرابين البشرية :

نصت شريعة اليهود على ان كل بكر من الأولاد يقدم قرباناً للإله ، وكان اليهود يقدمون ابكار اولادهم مع أبكار حيواناتهم فترة طويلة من الزمن امتدت إلى ما بعد عهد سلمان ، وحتى عهد الانقسام ، ثم قرر الكهنة ان الإله أصبح يكتفي بجزء من الإنسان بدلاً من ان يضحى بالإنسان كله ، وكان هذا ا لجزء المضحى به هو ما يقتطع في عملية الختان ، و بقيت عملية الختان رمزاً للقرابين البشرية ، وأصبح ايضا حى بالبقر و الخراف وبواكير الثمار مع الجزء الذي يقتطع في الختان و يحرق أمام المعبد [13] .

وكانت القرابين هي الحديث اليومي عميق الصلة بالمعبد ويصحبها احتفال طويل وشعائر يقوم بها الكهنة ، وكثيراً ما كان أفراد من الشعب يقدمون قرابين خاصة بجوار القرابين سالفة الذكر ، وفي السبت وأيام الأعياد

كانت هناك قرابين إضافية واحتفالات دينية أوفى واشمل . وان تقديم القرابين هو دليل على الارتباط بين الشعب والإله ودليل على وجوده مع أفراد الشعب [14] ، ولكن اليهود برغم هذا ظلوا يحنون إلى القرابين البشرية ويجعلونها في شعيرة الفصح إلى أن ندد بهم النبي ارميا إذ يقول في سفره: (بني يهوذا قد عملوا الشر في عيني يقول الرب ... بنوا المرتفعات ... ليحرقوا بنيهم وبناتهم بالنار الذي لم آمر به ولا مر على قلبي))[15].

وعند معابدهم اكتشف علماء الآثار هياكل عظمية للقرابين البشرية ومنها هياكل عظمية لأطفال صغار مما يدل على ان هؤلاء الأطفال قدموا ذبائح وقرابين للإله . وبقي شيء من تلك العادات عند اليهود إلى عهود متأخرة ولاسيما عند ابرز أنبيائهم وملوكهم [16] . فنقر أ في سفر القضاة من التوراة ان النبي) يفتاح (قد نذر بان يقدم قرباناً للرب أول من يصادفه من أفراد أسرته عندما يعود من المعركة منتصرا : ((ونذر يفتاح نذرا للرب قائلا :ان دفعت بني عمون ليدي ، فالخارج الذي يخرج من أبواب بيتي للقائي عند رجوعي بالسلامة من عند بني عمون يكون للرب واصعده محرقة... ثم رجع يفتاح إلى بيته في المصفاة فخرجت ابنته الوحيدة إذ لم يكن له ابن ولا بنت غيرها)) [17].

٢ –القرابين الحيوانية والنباتية :

حاول اليهود أن ي سلكوا طريق الارتقاء البشري فاظهروا مفارقتهم للأمم الوثنية في شعيرة القرابين البشرية واكتفوا بتقديم القربان من الحيوان والنبات ، لكنهم توسعوا في هذا المجال توسعاً أرهق الناس إرهاقاً جعلهم لا يرون عملاً من أعمالهم إلا وهو يحتاج إلى قربان وأضحية . فولادة المرآة والإصابة بمرض ، بل ومجرد مس شيء نجس كلها تحتاج إلى تقديم القرابين ، وجاءت هذه المرحلة من مراحل تطور مفهوم القربان وموضوعه كنتيجة للتطور الفكري الحاصل في عقيدة اليهود وشعائرهم الدينية لاسيما بعد ان عزفوا عن عبادة اله جيرانهم من أقوام العالم القديم واتجهوا إلى عبادة (يهوه) الههم [18].

ولها عدة انواع :

أ –ذبيحة المحرقة :

وسبب تسميتها بهذا الاسم إنها تحرق على المذبح ولفظها في اللغة العبرية (الصعيده) وتحرق هذه الذبيحة باستثناء الجلد والأمعاء ولا يؤكل منها شيئا ، وكان اليهود يقدمون هذا النوع من القرابين طلباً للرضا من ربهم [19].

ب – ذبيحة السلامة :

وسميت بهذا الاسم لأنها تقدم للشكر في ظروف الفرح والنجاح كما يقدمها الإنسان لأجل خير يرجوه ، أو لخير ناله ، وهي تقدم عن الفرد وكذلك عن مجموع الشعب وهي قديمة العهد قبل شريعة موسى ، ولا يشترط في ذبيحة السلامة أن تقدم من ذكور الحيوانات بل تقدم من البقر أو الغنم أو الماعز ذكورا أو إناثا [20].

ت – ذبيحة الخطيئة :

وهي الذبيحة التي تقدم للتطهير من الخطايا التي تقترف دون قصد وإرادة تسميتها في اللغة العبرية خطيئة من الفعل أخطأ مع معنى إزالة الخطيئة [21].

٣ –القرابين الشفوية:

جاءت هذه المرحلة بعد مسيرة طويلة في تطور الفكر اليهودي ، وتمثلت قرابين هذه المرحلة بالأدعية والصلوات، وذلك إن اليهود بعد زوال هيكل سليمان أبطلوا التقدمات والقرابين واحلوا محلها الصلوات ، ولكن مع كل هذا ظل بعض المتشدد ين منهم متمسكين بتقديم بعض القرابين ، بيد إنهم تنازلوا عن الكثير من الطقوس الخاصة بالذبائح فأصبح بإمكان اليهودي ان يذبح قربانه في أي مكان شاء ولا يأتي به إلى خيمة الاجتماع أو الهيكل[22]، فبعد عودة اليهود من السبي البابلي تقلصت القرابين والأضاحي وبرزت العبادات بالصلوات والأدعية ، و إن هذا التطور في نوع القرابين كان حصيلة عدة أمور منها تطور فكرة اليهود عن الإله ، فقد كان هذا الإله في بادئ الأمر إلها يحب الدم وكانت اليهودية دين فزع وخوف ، ولم يكن يطفأ ضمأ الإله إلا بالدم المسفوك ، فلما ترقت فكرة اليهود عن الإله وتخلصوا من الفكر البدائي للإنسان قالوا بأنه إله رحوم وصالح ، وأصبح يكتفي بجزء من الإنسان وهو الختان بدلاً من الإنسان كله ، كما يكتفي بالحيوان والنبات ، بالإضافة إلى ان بعض بني إسرائيل كانوا يثورون أحياناً على الطقوس الدموية والقرابين والعبادات الشكلية بالمعبد ، ولكن أكثرهم على كل حال ، ظلوا خاضعين لها أطول حقب تاريخهم كما أن لتزعزع الثقة بال معابد دور في هذا التطور ، ومما ساعد على تقليل الثقة بالمعابد قبل بناء الهيكل تبادل التكذيب والتحقير والتشهير بين معبد وأخر[23] .

فكانت كل هذه مؤثرات تحاول ان تفك عقال أذهان الناس وتفتح أمامهم أفاقاً أكثر سعة واشد حرية من النظرة الدينية وكانت الكنوز الذهبية الفخمة بال معبد تجذب الناس في عهد من العهود وتفعل فعلها السحري في نفوس السذج من العامة لما تضفيه على المعابد من هيبة وفخامة [24]، ثم أصبحت هذه الكنوز نفسها عامل من عوامل التراخي في العبادة فما كان الجائع يستطيع ان يمسك بطنه الخاوية ويخضع لثراء الكهنة الأثرياء بعد أن تفتح ذهنه بعض الشيء. ومما اضعف نظام الكهنة وبالتالي ساهم في تطوير فكرة القربان قيام المركزية الدينية ببناء هيكل سليمان ووضع التابوت فيه ، فأصبح هناك معبد واحد ومجموعة واحدة من الكهنة ، ونظر بعض الكهنة فوجدوا أنفسهم قد فقدوا كل سلطان فحقدوا على هؤلاء الذين لم يفقدوا مكانتهم واخذ كل منهم يقلل من مكانة الأخر ، وهكذا أسهم الكهنة أنفسهم بالتقليل من شانهم ومكانتهم التي كانوا يصورون أنفسهم للناس على أنهم الواسطة بينهم وبين الرب ، فلا تقبل التوبة ولا القرابين ولا الأدعية إلا إذا باركها الكاهن فقد كان مفتاح السماء في يده وكان هذا مرتبط بتوظيفهم الديني للقرابين وللمعبد [25] .

المطلب الثاني / شروط القربان

و للقرابين التوراتية شروط لابد من استيفائها حتى يتقبلها الرب ، وامتازت هذه الشروط بالغلو والتشدد واتسمت بطابعها العنصري ، وغير ذلك مما يتنافى مع العبادة الصحيحة الخالصة لله ، ومن أهم هذه الشروط :

1 إذا كان القربان حيوانياً لابد أن يكون من البقر أو الغنم أو الماعز أو الحمام واليمام دون غيرها من أنواع الحيوانات والطيور.

2 أن يكون صحيحاً خالياً من النقص والعيوب .

3 -أن لا يقل عمر الحيوان القربان عن سبعة أيام .

4 -أن يكون ذكراً في بعض أنواع القرابين كذبيحة السلامة .

5 -ضرورة الإتيان بالقربان إلى باب خيمة الاجتماع .

6 -يجب إشراف الكاهن على القربان وقيامه بتقديمه والصلاة عليه وذكر الأدعية نيابة عن صاحبه [26] .

7 -لا يكون الحيوان مشترى من غير اليهود أو يأكل منه غير اليهود أو اقلف أو نجس ولا يؤكل إذا انتجس أو تأخر عن وقته [27] .

المبحث الثالث / ادلة من التوراة توجب القرابين

ورد في التوراة عدد من الايات تدل على وجوب القربان عند اليهود منها ما جاء في سفر الخروج ومنها ما جاء في المزامير وغيرها الكثير نذكر منها :

ورد في قصة قابيل وهابيل ايات عن التضحية : ((وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ كَمَا حَلَفَ لَكَ وَلآبَائِكَ ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا ، أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ ، وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. وَلكِنَّ كُلَّ بِكْرِ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِشَاةٍ. وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ فَتَكْسِرُ عُنُقَهُ. وَكُلُّ بِكْرِ إِنْسَانٍ مِنْ أَوْلاَدِكَ تَفْدِيهِ)) [28] .

كما ويتوجب على بني اسرائيل تقديم الاضحية او القربان من اجل نيل رضا الله تعالى وتكون هذه الاضحية ذبح شاة او ثور والتي تعد من المحرقات : ((اِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَتَكَلَّمَ. يَا إِسْرَائِيلُ فَأَشْهَدَ عَلَيْكَ : اَللهُ إِلهُكَ أَنَا. اَ عَلَى ذَبَائِحِكَ أُوَبِّخُكَ ، فَإِنَّ مُحْرَقَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَّامِي. لاَ آخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا ، وَلاَ مِنْ حَظَائِرِكَ أَعْتِدَةً . لأَنَّ لِي حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الأُلُوفِ. قَدْ عَلِمْتُ كُلَّ طُيُورِ الْجِبَالِ ، وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ عِنْدِي. إِنْ جُعْتُ فَلاَ أَقُولُ لَكَ ، لأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَمِلأَهَا. هَلْ آكُلُ لَحْمَ الثِّيرَانِ ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ التُّيُوسِ ؟ اِذْبَحْ للهِ حَمْدًا ، وَأَوْفِ الْعَلِيَّ نُذُورَكَ ، وَادْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ أُنْقِذْكَ فَتُمَجِّدَنِي)) [29] .

او ان تكون الاضحية او القربان خروفين يقدمان بأوقات متفرقة او انواع من القرابين النباتية مثل الدقيق والزيت وغيرها : ((وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ : خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا ، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ . وَعُشْرٌ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتٍ الرَّضِّ ، وَسَكِيبٌ رُبْعُ الْهِينِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ . مِثْلَ تَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ وَسَكِيبِهِ تَصْنَعُ لَهُ. رَائِحَةُ سُرُورٍ ، وَقُودٌ لِلرَّبِّ)) [30] . تدل هذه الايات على وجوب تقديم القربان اكثر من مرة صباحا وأخرى مساءا بشكل دائم .

وما ورد عن القرابين المحرقة ((مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لأُكَلِّمَكَ هُنَاكَ. وَأَجْتَمِعُ هُنَاكَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَيُقَدَّسُ بِمَجْدِي. وَأُقَدِّسُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحَ)) [31] .

ويبين ان نوح عليه السلام بنى مذبح من اجل الاضاحي لتقديمها الى الرب : ((وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ)) [32] ، والمؤمنون الاتقياء هم من يقدمون الاضحية تقربا الى الاله : ((اجْمَعُوا إِلَيَّ أَتْقِيَائِي ، الْقَاطِعِينَ عَهْدِي عَلَى ذَبِيحَةٍ)) [33] .

كما ان الله تعالى يرضى بالقرابين المقدمه اليه : ((فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ : لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ : زَرْعٌ وَحَصَادٌ ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ ، لاَ تَزَالُ)) [34].

هذا اهم ما ورد من ادلة في التوراة تتحدث فيها عن القرابين وتوجبها على اليهود.

المبحث الرابع / طقوس تقديم القرابين

كانت القرابين التوراتية تقدم وفق طقوس محددة وشعائر لابد من استيفائها كشرط لصحة القربان أو كشرط لقبوله ، وتختلف هذه الطقوس باختلاف الذبائح المقدمة.

- **طقوس ذبيحة المحرقة** : تختلف طقوس المحرقة باختلاف نوع الحيوان المقدم فإذا كانت المحرقة من البقر أو الغنم ، تقدم إلى خيمة الاجتماع ويضع صاحب المحرقة يده عليها ليرضى عنه الرب ، ثم يذبح ال قربان ، ويقوم الكهنة برش الدم على المذبح بطريقة دائرية ثم يقومون بسلخها وتقطيعها ثم يصعدونها على النار ، بحيث يبدأ بالرأس والشحم واللحم . وان كان القربان من الطير يشترط ان تكون من اليمام أو أفراخ الحمام يقدمه الكاهن إلى المذبح ويجز رأسه ويعصر دمه على المذبح ويأخذ الحويصلة بما فيها من بقايا الطعام فيلقيها إلى مكان الرماد ، ويشقه بين الجناحين مع عدم الفصل ثم يوقده على المذبح [35].

وتمتد الطقوس لتصل إلى ملابس الكهنة اليهود حيث كانوا يلبسون ثوباً وسراويل من كتان في حالة طقس المحرقة وكذلك في حالة إخراج رمادها ثم يخلع تلك الملابس ويلبس ثياباً أخرى غير الكتان عندما يخرج بقايا المحرقة خارج المحلة [36].

- **طقوس ذبيحة السلامة** : كانت ذبيحة السلامة بكل أنواعها تذبح بطريقة طقسية تبدأ بالإتيان إلى باب خيمة الاجتماع ووضع المقرب يده على راس قربانه ، ثم تذبح ويقوم الكهنة برش الدم على المذبح بطريقة دائرية ثم تقطع إلى قطع ويستخرج منها الشحم ويوقد على المذبح لإخراج رائحة تسر الرب كما يدعون ويوقدها بنو هارون على المذبح على المحرقة ...رائحة سرور للرب " [37].
- **طقوس ذبيحة الخطيئة** : ان ذبيحة الخطيئة تختلف باختلاف مقترف الخطيئة سواء أكان رئيس الكهنة أو زعيم أو عن الشعب عامة أو عن فرد من الأفراد وتتبع ذات الطقوس مع اختلاف الذبيحة فقط ، فيقدم القربان إلى باب خيمة الاجتماع ويضع المخطئ أو الكاهن حسب نوع القربان يده على الذبيحة ويعترف بالخطايا ، ثم يذبح ويقوم الكاهن بغمس إصبعه في دم الذبيحة سبع مرات ، ثم ينضح منه شيئا داخل خيمة الاجتماع ، ويصب الباقي أسفل المذبح ولا يحرق من تلك الذبيحة على مذبح المحرقة إلا الكليتين وال شحم الذي عليهما ، أما جلد الثور وباقي اللحم والأحشاء فتحرق ولكن خارج المساكن في المكان الذي يلقى فيه الرماد ، أو بقايا المحرقات [38].
- **القرابين النباتية** : لهذه القرابين طقوس خاصة ومختلفة وتعتمد هذه الطقوس على تبيان عملية التحضير والتقديم والمواد الداخلة في صناعة هذه القرابين من الدقيق أو الزيت وغيرها [39].

أما قربان الغيرة فله طقوسه الخاصة التي تميزه عن بقية أنواع القرابين لخصوصيته ، فمادة هذا القربان نباتية وليست حيوانية ويتولى الكاهن تقديم هذا القربان وهو عشر ايفة من دقيق الشعير الذي لا يصب عليه زيت ولا يجعل عليه لبان ويأخذ ماء مقدسا في وعاء خزف ويلقي شيء من غبار منزل الزوجية في الماء ثم يوقف الكاهن المرآة المشكوك في إخلاصها وعفافها أمام الرب ويكشف رأسها ويجعل على راحتها القربان وفي يد الكاهن الماء المر الجالب للّعنة ويحلفها يمين أللعنة ثم يسقيها الماء: فإذا سقاها الماء فان كانت قد تنجست وخانت بعلها خيانة ، يدخل فيها ماء اللعنة للمرارة فيرم بطنها وتسقط وركها وتكون المرآة لعنة فيما بين شعبها : وان لم تكن المرآة قد تنجست بل كانت طاهرة تبرا وتحمل بنين [40].

التوظيف الديني للقرابين:

امتاز العهد القديم بكثرة القرابين وتنوعها بشكل مفرط ، وواضح ان الكهنة والأحبار أرادوا لأنفسهم مورداً من الخيرات لا ينقطع ، فما أكثر خطايا الناس وما أكثر القرابين التي تقدم للتكفير عن هذه الخطايا . ومن خلال دراسة وتحليل الأفعال التي توجب تقديم القرابين نلاحظ بشكل لا يقبل اللبس والشك إنما أراد الكهنة أو كتبة العهد القديم توظيفها توظيفاً دينيا يسهم في تعزيز سيادتهم على العامة من الناس من خلال إيهامهم بان طريق التوبة والغفران وطلب رضا الله لابد أن يمر من خلال بوابة المعبد فخلقوا بهذا ارتباط روحي عميق بين الناس والمعبد ، هذا فضلا عن تحقيق الإرباح الطائلة والمستمرة لهذه الشريحة على حساب البسطاء ، لهذا تنوعت الأفعال التي توجب تقديم القرابين بصورة ملفتة للنظر ومن أمثلتها نورد ما يأتي :

1 ـ ولادة المرآة .
2 ـ الإصابة بمرض معين .
3 ـ كتم الشهادة .
4 ـ مس أي شيء نجس [41].

وهذه الامثلة كفيلة بان توضح حقيقة هذه الشريعة عند الكهنة والأحبار وما يمارسونه من استغلال تجاه شعبهم اليهودي .

المصادر والمراجع :

- القران الكريم
- الكتاب المقدس ، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، 1970 م .

1 الاسلام واليهودية ، د. عبد السميع ، عماد علي ، دار الكتب العربية ، بيروت ، 2004 م .

2 تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ، دار الطيبة ، ج7 ، بيروت ، 1989 م .

3 الجامع لإحكام القران ، القرطبي ، محمد بن احمد الانصاري ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 2006 م .

4 دراسات توراتية ، حنا ، حنا ، دمشق ، ٢٠٠٦ م .

5 دلالة الحائرين ، بن ميمون ، موسى ، تحقيق د. حسين اتاي ، انقرة ، 1974 م .

6 الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، درويش ، د. هدى ، القاهرة ، 2006 م .

7 عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، حنون ، نائل ، ط2 ، بغداد ، 1986 م .

8 الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، الكوفي ، ابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني ، تحقيق د. عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

9 لسان العرب ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار الصادر ، 2003 م .

10 – المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، الخوري ، د. بولس الغفاري ، بيروت ، 2003 م .

11 – محيط المحيط ، البستاني ، بطرس ، بيروت ، 1987 م .

12 – مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، القاهرة ، 1999 م .

13 – معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ابو الحسين احمد ، دار الجيل ، ج5، بيروت ، 1999 م .

14 – مفردات الفاظ القران الكريم ، الاصفهاني ، راغب ، تحقيق صفوان عدنان ، بيروت ، 2005 م .

15 – مقارنة الاديان ، اليهودية ، احمد شلبي ، ط 12 القاهرة ، 1997 م .

16 – نقد التوراة ، السقا ، احمد حجازي ، القاهرة ، 2005 م .

المصادر الاجنبية

1- Berry.Religions of the World . london. 1968. p 31.

2- Guighnebert. The Jewish World in the time of jesus . london . 1971 . p60.

الهوامش:

[1] – معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ابو الحسين احمد ، دار الجيل ، 1999 م ، (5/ 81 –82) .

[2] – مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، 1999 م ، ص (250) .

[3] – سورة المائدة (اية :27) .

[4] – لسان العرب ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار الصادر ، 2003 م ، (54/12) .

[5] – المصدر نفسه ، (54/12) .

[6] – محيط المحيط ، البستاني ، بطرس ، بيروت ، 1987 م ، ص(723) .

[7] – مفردات الفاظ القران الكريم ، الاصفهاني ، راغب ، تحقيق صفوان عدنان ، بيروت ، 2005 م ، ص(664) .

[8] – تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ، دار الطيبة ، بيروت ، 1989 م ، (7/ 264) .

[9] – الجامع لإحكام القران ، القرطبي ، محمد بن احمد الانصاري ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 2006 م ، (19 / 218) .

[10] – الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، الكوفي ، ابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني ، تحقيق د. عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، ص(633) .

[11] – عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، حنون ، نائل ، ط2 ، بغداد ، 1986 م ، ص(147–148) .

[12] – الاسلام واليهودية ، د. عبد السميع ، عماد علي ، دار الكتب العربية ، بيروت ، 2004 م ، ص (355) .

[13] – Berry.Religions of the World . london. 1968. p 31.

[14]– Guighnebert. The Jewish World in the time of jesus . london . 1971 . p 60 .

[15] – سفر ارميا (7:31) .

[16] –دراسات توراتية ، حنا ، حنا ، دمشق، ٢٠٠٦ ، ص (٤٣) .

[17] – سفر القضاة (30:11–32)

[18] –الاسلام واليهودية ، ص (356) .

[19] – دلالة الحائرين ، بن ميمون ، موسى ، تحقيق د. حسين اتاي ، انقرة ، 1974 م ، ص(671) .

[20] – نقد التوراة ، السقا ، احمد حجازي ، القاهرة ، 2005 م ، ص (348) .

[21] – المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، الخوري ، د. بولس الغفاري ، بيروت ، 2003 م ، ص (554) .

[22] – الاسلام واليهودية ، ص (356) .

[23] – المصدر نفسه ، ص (356) .

[24] – الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، درويش ، د. هدى ، القاهرة ، 2006 م ، ص (93).

[25] – مقارنة الاديان ، اليهودية ، احمد شلبي ، ط 12 القاهرة ، 1997 م ، ص (217) .

[26] – سفر الاولين (22:1) ، (19:1) .

[27] – دلالة الحائرين ، ص(671) .

[28] – الخروج (11:13–13) .

[29] – مزامير (10:50–15) .

[30] – سفر الخروج (38:29–41) .

[31] – الخروج (42:29–44).

[32] – سفر التكوين (20:8) .

[33] – المزامير (5:50) .

[34] – التكوين (21:8–22) .

[35] – الاولين (13:1–15) .

[36] – الاولين (10:6–11) .

[37] – الخروج (10:29–15) .

[38] – الاولين (1:7–7) .

[39] – الاولين (1:2–15) .

[40] – العدد (27:5–28) .

[41] – الاولين (5 ، 12 ، 14 ، 15) .